وذاك محض اجتلاد   ان صح صحح التجلي

ومتى صفت مواده نمت فوايده وصحت روابطه وصدقت
خوابطه وانصقلت مراته واتسعت جهاته كان اذا قابل
بها شيا ارتسمت صورته فيها على ما هي عليه وهذا هو الكشف
الصورى   فاعلم ثم قال رضي الله عنه

ويدفن الوجود في الخمول ليرتقي منازل الوصول
ولا تقل بالجد او بالكد   انال ذا وبالجد جد ى

يقول ومن جملة الاداب على المريد اللازمة عليه لسلوك طريق التوحيد
اي بحب الخمول وتحراه وهو كما في التوفيق حقا الفقد والذكر واصله
السلوك والخفا ومنه حمل البساط لانه يستر ما خلفه وهو ضد الشهرة
والظهور وهما يعميان الظهور ولان الخفا ساعا داعي الوفا
والصفا من الاكدار محفوظ صاحبه من مخالطة الاغيار ولما
كان هذا الادب من اكد الاداب اللازمة على كل مريد بالغ الناظم
في المخالطة عليه بتنبيهه كالمغبر وانه يدفن المريد وجوده فيه
بجامع الستر واللزوم وتشبيهه الى هذا المعنى من قال
ادفن وجودك في ارض الخمول فما   ينبت لك الزرع ما لم يدفن نجيه
والظهور من اعظم الحجب والموانع عن الله تعالى الا لمن صحت روا دله
لانه يورث الاشتغال عن الله تعالى والاشتغال بما يطلب
العبد عنه ما امكن قيل لبعض الاوليا صرفنا لك في الوجود فتصرف
فقال تصرفت في اني لا اتصرف فصرفني فيما تصرفت لك فيه وهذا
هو المقام العظيم في مراتب الولاية المحمدية لكونه يبقي صاحبه
مشغولا

٦٦

مشغولا بالله تعالى ومستمدا الى تلقي ما يلقي الله من التجليات
العرفانيه ولا شك ان من يلقى الملك بالنظر في امور الرغبة
ادنى مرتبة ممن يختص الملك به لنفسه ويجعله اهلا لمخاطبته
فليعرف الفرق بين المقامين ولينظر اليهما العارف بالقلب لا بالاه سين
ولهذا كان مقام الجمع الاول عليه المعول مقام الجمع الثاني
اختص به الكمل اولي التداني اذ هو مقام الانبيا والرسل
عليهم الصلاة والسلام ومقام من تابعهم من الكمل العارفين
المنزهين عن الاثام وهذا معنى قول الناظم قدس الله سره
ليرتقي منازل الوصول وقوله ولا يقل بالجد الخ اي ان من
الاداب ايضا التي تفيض فوايدها منها ان لا يقل المريد
اني ابلغ مقام المعرفة بالله تعالى او اكون من احبابه بالكد
والجد او بمقام الحد لان ذلك انما هو بحسب الاستعداد والقبول
مع سابق القسمة الالهية لمن قدرت له من الفحول فهيهات
هيهات ان تنال المقامات بالمجاهدات او يحظى المريد بالادا دات
وانما ذلك بتقدير العزيز العليم بحسب سابقة القضا من لدن
حكيم عليم وانما المجاهدات والخلوات والاوراد والاذكار
من شروط الطريق وسلوكه ليحصل بها التهي والاستعداد لقبول
النفس من خلاصها من الاكدار وقد ورد عنه في الحديث صلى
الله عليه وسلم والذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل
الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب
فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)